001

الحملة ولما صار روسوط في وسط معبر ويلانه سمع ضرب الطبول من كل جهة وتزلت
النبال مثل السحب المتكاثفة والقلل والحراب على البرتغاليين وهزم ويملا دهرما البرتغا
ليين شر هزيمة وبدد جيشهم ووقعت الدونة كاترينة اسيرة في ايدى ويملا دهرما
وارغمها على ان تقبله بعلا او زوجا لها ومن بعد مضي بضع سنين اجتهد البرتغاليين في
ان يجعلوا انفسهم اسيادا الاقاليم الداخلة من الجزيرة مرة اخرى فهزمهم ويملا دهرما
هزيمة اخرى اشد من الاولى

ثم اتفق في هذا العصر ان اهل هولنده او الدانش او الفلمنكيون كانوا اعظم اهل تجارة
ولهم همة ونشاط في الاعمال التجارية وهم قاطنون ارض قليلة السعة بالقرب من انكلتره
فتوجهت المراكب الفلمنكية الى البرتغال من اجل يشترها الحصول على بهارات واصناف اخرى
من التجارات الواردة اليها من الهند وسيلان فامر ملك البرتغال بعدم معاملة قومه
معهم عمدا لاجل خسارة تجارتهم ومن ثم في ظرف سنة تشكلت شركة في الفلمنك اي في
هولنده من اجل ارسال سفن الى الجهات الشرقية وفي سنة ١٥٩٥ بعد الميلاد اقلع اول
اسطول فلمنكي تجاري ولف في سفره عن نواحي راس غشم الخير فكانت اسفار الفلمنكيين في
الابتدا معصورة الى جد بلاد الجاوه وجزاير البهارات والصين وكان قبل ذلك بمدة
ارسل الاميرال شبيلبرغن مع ثلاث مراكب الى سيلان ومن بعد سفر طويل رسى الاميرال
الفلمنكي بالقرب من بتيكلوه في شهر مارت سنة ١٦٠٢ بعد الميلاد ثم سافر من طريق
البر الى كندى فقابله ويملا دهرما مع غاية القبول والاجلال والحشمة وعمل له الولايم
والدعوات الحافلة واعد له الخيول اللازمة وسمح له بحرية الدخول في كافة المباني و
الهياكل المعبدية وحرية كاملة في تجارة القرفة والفلفل واكد له الملك على انه لو
اراد ان يبنا قلعة في بلاده فانه الملكة واولادها اول من يحملوا المواد اللازمة لبناها
على اكتافهم ثم بعد ذلك وردت سفرة اخرى من الفلمنكيين تحت قيادة سيبالد دو ويرد
فتوجه ويملا دهرما الى اثر هل من اجل عقد معاهدة مع ويرد فلما تسلطن السكر في
راس ويرد من كثرة شربه العرق فنظر الى الملك بعين الاحتقار فقال الملك اربط
ذاك الكلب فاعقب ذلك حرب قتل فيه ويرد وما ينوف عن خمسين من اتباعه ثم ارسل
ويملا دهرما مذكرة صغيرة باللسان البرتغالي الى القايد الثاني للاسطول الفلمنكي
مذكورا فيها ان شارب الخمر ذاك لا نفع فيه والله يعدل بيننا فان كنت ترغب السلم فالصلح
خير وان كان حرب فحربا

وفي سنة ١٦٠٤ بعد الميلاد مات ويملا دهرما وجلس من بعد موته سنرات على الكرسي
وتسلطن ثلاثون سنة في كندى وكان ويملا دهرما خلف من الدونة كاترينة ولدان
وكانا في حدث السن جدا في تقلد زمام السلطنة وطلبها التاج وكان لهما عم قسيس
في معبد جبل ادم فتنازع الى ان يكون وصيا عليهما فكشف هذا القسيس برقع الحياء
والمروءة عن وجهه وامر بقتل الولدين وتزوج الدونة كاترينة وجلس على الكرسي
باسم سنرات وفي سنة ١٦١٢ بعد الميلاد وصل مارسيلوس دو بوشهور الى كندى
رسولا من طرف الفلمنك وعقد معاهدة بين ملكي السنهاليز والهولنديين وشيد
الفلمنكيون قلعة في كوتيار بالقرب من ترنكومالي وفي نفس هذه السنة هجم البرتغاليين
تحت قيادة سيموه كوتينيو على القلعة المذكورة وزحموا كل نسمة فيها وفنوا
اهلها فاسرع سنرات في الانتقام والاخذ بثار من القتل لمخالفيه وزحف في
راس ٥٠٠٠ نفس وعاقبهم بمثل ما عاقبوا به مخالفيه ثم ان الدونة كاترينة ماتت
في سنة ١٦١٣ بعد الميلاد وكانت ارتابت من ان موت ابنها الكبير من ويملا دهرما
امر سنرات بسمه كي يخلف ابنه على التخت فسلطنت الاحزان في جسمها حتى قضت نحبها
ومن قبل موتها ارسلت الى بوشهور دبرنس اوقا ومن بعد ان احدث عليها يمينا

تاريخ سيلان
البحر الزاخر
محمود فهمي مصحح
001

بجنا مؤكدا جعلتها وصيانا على اولادها وفي سنة ١٦١٥ بعد الميلاد عزم
سنرات على طرد البرتغاليين من سيلان فارسل بوشهور الى هولنده لاجل ربط
علاقات المساعدة معه على اخراجهم فاقبل الهولنديون ما عرضه لهم ملك السنهاليز فمن
ثم توجه بوشهور الى دانيمارقة ورحل مع ملكها في معاهدة موافقة الى سنرات و
اقلع بوشهور من دانيمارقة في راس قوة قليلة من الدانيمارقيين فمات بوشهور
في طريقه ورفض سنرات قبول المعاهدة

وكان البرتغاليين في سنة ١٥٩١ بعد الميلاد فتحوا جافنه وكانوا اسمحوا لملكها ان يحكم
جهة جافنه بصفة عبد للبرتغال ويدفع خراجا معلوما سنويا ثم صار اخراجه منها بواسطة
الخدع والحيل ثانيا وضمها البرتغاليين الى املاكهم وكان حصل الشروع في تشييد قلعة
جافنه في سنة ١٦٢٤ بعد الميلاد الا انها ما تمت الا في سنة ١٦٣٢ بعد الميلاد وكان
البرتغاليين تمموا الاستحواذ على جافنه في نحو اربعين سنة وقسموها الى كور صغيرة
وشيدوا في كل كورة كنيسة وما زالت اثار هذه المباني موجودة لحد الان وفي ظرف
مدة قليلة من السنين ارتد كافة اهل جافنه عن ديانتهم البراهمانية وتركوا عبادة
الاوثان ودخلوا في الديانة المسيحية وترك الدون يوحنا الذي مات في سنة
١٥٩٧ كافة مملكته لمن يحفظها فصار البرتغاليين هم في هذه الحالة اسيادا الاقاليم
الساحلية وشيدوا قلاعا ومعاقل في جهات ترنكومالي وبتيكلوه من اجل حماية الساحل
الشرقي من الجزيرة

وفي سنة ١٦٣٠ بعد الميلاد راى قسطنطين دوسا وكان قايد العساكر البرتغالية سمره
سبع سنين في سيلان ان سنرات الراجا عازم على هياج حرب فعزم على اجراء الهجوم
عليه ولم كافة العساكر الذين امكنه جمعهم من اوروباويين وسنهاليز وزحف في راس
قوة ضخمة مؤلفة ١٥٠٠ برتغالي و٢٠٠٠٠ نفس من المتطوعين الى داخل الجزيرة
وتغلب على معبر ويلانه وانفتحت الطريق الى كندى وما سمح قسطنطين لسنرات في
كونه يشتي من الهجوم الذي وقع عليه واقتحم مع الشجاعة والجسارة نحو العاصمة وحرق
وهدم كل شي وصلت اليه يد عساكره والتزم ملك السنهاليز وكان مقيما في هذا الوقت
في هنجورانكيتة على الهروب ناجيا بنفسه بمعزته في غابات واورمانات اوفا
فسار خلف قسطنطين معقبا له ومن بعد ان سار خلفه جملة ايام لا ثمرة منها راى انه
لا يمكنه بشره الحصول على فايدة في حق ملك هرب بما معه من طرف الاهالي وله خبرة
ودراية بالاراضي والبلاد حتى تم التزم قسطنطين على الرجعة فوردت اليه اوامر عامل
جاوه بالسير خلفه حتى يتغلب عليه وكذا حرضه الذين معه من الضباط فرجع ثانيا في
راس قوة مماثلة للقوة الاولى ومن بعد ان احرق قسطنطين عاصمة الاقليم وكان
ذكرها سنرات ابن سنرات بجيشه عسكر قسطنطين المذكور عساكره على جبل مرتفع بالقرب من
بادوله لاجل راحتهم بضع ايام من مشاق التعب قبل الشروع في الفتح النهائي للبلاد فا
ستراح قسطنطين مدة طويلة في هذا المعسكر وما وطد لنفسه الامن فيه فانه كافة السهول
والمرتفعات المحيطة بعسكره استنفرت على حين غفلة باعداه ووردت الفرق تتلو بعضها
بعضا وتفكر في المواقع المعينة لها وقسطنطين شاهد بعينه هذه الحركة ووقت الليل
وصارت حركة الهجوم غير ممكنة واستعد لحيث ان لو وقع المحاربة الفاصلة لحال السيلان
في وقت الصباح ووضع عساكره ليلتهم في غنا ورقص وافراح واما قسطنطين
فانه كان يدور على عساكره ويذكرهم بشجاعتهم الاولية وقضوا ليلتهم في واجبات العبادة
والابتهال وقال لهم قسطنطين انكم كنتم تحاربون في الحروب الاولية من اجل اكتساب
الفخر واما الان فيلزمكم المحاربة من اجل نجاة ارواحكم وفي صباح اليوم المشهور ذهب
كافة المعاونين السنهاليز الخاينين في السر الى العدو مع كافة رجالهم وعساكرهم ما عدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1